الكون مكوّن من مادة ولا مادة

جوزف مجدلاني في حوار حول «الفضاء الخارجي»:

بالرغم من كثرة المشاغل المعيشية التي تربط الإنسان بالأرض، ومن سعي الإنسان الدؤوب لاكتشاف مجاهل الأرض، وسبر أغوار ما خفي عن معرفته.. وبالرغم ايضاً من تزايد ضغوطات الشؤون الحياتية التي تُبقي الفكر محصوراً ضمن المحيط المادي.. إلا أنّ ثمة هنيهات يرفع فيها الإنسان بصره نحو الفضاء، متأملاً، متفكراً، محاولاً استيعاب مساحاته الشاسعة وأبعاده اللامتناهية، وإدراك مكوناته المجهولة وموجوداته المتنوعة!

وكي نستعلم أكثر عن أسرار مجاهل الفضاء الخارجي، لجأنا إلى مؤسّس مركز علوم الإيزوتيريك في لبنان والعالم العربي، الدكتور جوزف مجدلاني. فإضافة إلى المحاضرات الأسبوعية المجانية التي يلقيها في مركز الإيزوتيريك طريق فرن الشباك - قرب سبينيس، والذي يدرّس علم الوعي ويقدّم للباحثين تقنية «اعرف نفسك» في تطبيق عملي.. لديه أكثر من ثمانين مؤلفاً بسبع لغات حتى تاريخه في شتى المواضيع الإيزوتيريكية التي تعالج الخفايا وبواطن المعرفة في الإنسان والحياة.

■ **كثيرة هي بحوث المؤسسات العلمية التي تُعنى باكتشاف الفضاء الخارجي... وعديدة هي النظريات التي نشأت حول هذا الموضوع. فأين الإيزوتيريك من هذه النظريات؟**

– أود أن أوضح أمراً مهماً قبل الاسترسال في موضوع الفضاء.. وهو أن علم الإيزوتيريك لا يملك نظريات، ولا يقوم على نظريات، ولا علاقة له بالنظريات لا من قريب ولا من بعيد! لأنّ النظريات ليست سوى مجموعة آراء تفتقر إلى البرهان. لذا هي تبقى غير ثابتة وعرضة للتعديل.. والمعروف أنّ الإيزوتيريك لا يعتمد إلا على كل ما هو ثابت، ولا يرضى إلا بكلّ ما هو مُختَبَر ومطبّق عملياً. فالإيزوتيريك هو علم الإنسان الذي يسعى إلى تطوير الوعي.. وما من مجال لتطوير الوعي إلا بواسطة الاختبار الشخصي والممارسة الفعلية. من هذا المنطلق، نقول إنّ لا الآراء ولا النظريات، ولا حتى المعلومات المتداولة من شأنها أن تضيف وعياً جديداً، أو أن تطور وعي الإنسان!

أما عن موضوع الفضاء الخارجي، فالإيزوتيريك يختلف حول عدة أمور مع نظريات العلوم عامة، وعلم الفلك خاصة. لذلك، أعتقد أن لا مجال للمقارنة بين النظريات العلمية، وبين مفهوم الإيزوتيريك في هذا الشأن.

■ إذاً، ما هو مفهوم الإيزوتيريك في الفضاء الخارجي.. وما هي المعلومات التي يملكها حول هذا الموضوع؟

– في عرف الإيزوتيريك، ليس في الكون ما هو «خارجي» أو «داخلي».. لأنّ الكون، ككل، وحدة مكتملة متكاملة. إنّما تسميته «بالخارجي» نجمت عن غياب فهم الإنسان لهذه الوحدة، فصنّفَ الفضاء صنفين: داخلي وخارجي!

في الواقع، يعتبر الإيزوتيريك الفضاء كياناً لهذا الوجود اللامتناهي! وفي هذا الكيان، أو الكون الهائل، ما لا يُحصى من أنظمة ومجرات كما أثبتَ علم الفلك. وأحد هذه الأنظمة هو النظام الشمسي الذي نحيا ضمنه. اذاً، الفضاء يمثّل هذا الكون العظيم الذي يحوي سائر الأنظمة والمجرات.. حيث يحتل نظامنا الشمسي جزءاً صغيراً منه!

في المفهوم العام، حين يتكلم المرء عن الفضاء، يعني بذلك فضاء نظامنا الشمسي الذي يشمل الكواكب المعروفة، وعدّة كواكب أخرى باشر العلم اكتشافها.. هذا فضلاً عن الأقمار التابعة لتلك الكواكب. أما النجوم، والتي هي شموس متنوعة الأحجام ومختلفة الأبعاد.. فهي تابعة لأنظمة ومجرات أخرى. لذلك، سينحصر موضوع بحثنا في فضاء نظامنا الشمسي.

وكي نقرّب صورة فضاء نظامنا الشمسي إلى ذهن القارئ، لنأخذ التشبيه التالي: الغرفة الخاصة لمطلق شخص هي عبارة عن مكعب من الهواء، محدود الحجم بجدران محددة القياسات. كثيرة هي موجودات الغرفة ومتنوعة.. لكن ثمة فراغاً فيها ايضاً، من شأنه أن يحافظ على كمية كافية من الهواء للعيش داخل هذه الغرفة. علماً أن هذا الفراغ ليس فراغاً بالمعنى العلمي للكلمة، إذ إنّه يحوي الهواء بعناصره الوجودية التي من شأنها توفير مادة الحياة والإستمرارية للكيان البشري.

بعبارة أخرى، الفراغ في الغرفة هو فضاؤها، هو الحياة، هو العنصر الحيوي فيها.. فيه يتنقل الإنسان، يتنفس هواءه، يقيس عبره المسافات والمساحات، ويجيل بصره فيه ليرى كل ما هو قائم في الغرفة.

من هنا، نستشف أنه لا يمكننا التفريق بين الغرفة وفضائها، الذي هو جزء منها، إذ إنّ محتويات الغرفة هي موجوداتها بالإضافة إلى فضائها، أو فراغها.

كذلك نظامنا الشمسي هو وحدة، أو كيان مجموعة الكواكب والأقمار والشمس، بالإضافة إلى الفضاء الذي تسبح فيه تلك الكواكب والأقمار والشمس!

■ هل الفضاء يتكوّن كلياً من الهواء، أم أنّ هناك مكونات أخرى؟

– ثمة مكونات أخرى عديدة ومجهولة، يؤكدها العلم ايضاً، فيقول إنّ طبقة الأوزون، أو الطبقة الجوية التي تحيط بالكرة الأرضية، والتي يدعوها الإيزوتيريك «بهالة الأرض»، هي التي تحوي الهواء. أمّا ما تعدى تلك الطبقة، فثمة عناصر مجهولة تدخل في تركيبتها!

وإن كان العلم الحديث ما زال يجهل مجمل مكونات الهواء، إذ هو يقرّ بأن الهواء يحوي عناصر مجهولة.. فكيف بمكونات الفضاء الخارجي؟!؟! علماً، أنني فسرّتُ في مؤلفي «محاضرات في

■الايزوتيريك هو علم الانسان الذي يسعى الى تطوير الوعي

■الهالة الأثيرية هي التي تزوّد الكواكب بعناصر الحياة والاستمرارية

الإيزوتيريك– الجزء السابع» أسرار الهواء، كما أوضحتُ علاقته بالأثير والمياه. وحيث أنه لا مجال للولوج في التفاصيل في حوارنا، يمكنني أن أوجز بالقول إن «الهواء كونه مزدوج التكوين (مادة ولامادة) يتدرّج في سبع طبقات أساسية متفاوتة الشفافية. الطبقة الدنيا منه تلامس شفافية الماء، والعليا تلامس شغاف الطبقة الدنيا من الأثير.. أما الطبقات الوسطى بين الأثير والهواء فتُعرف «بغرفة العمليات» أو تصنيع الهواء.. والفارق بين الأثير والهواء أن الهواء يُوصل إلى الجسد وإلى الأرض كل ما يعجز الأثير عن إيصاله. أمّا الأثير، فهو يقوم مقام الهواء في أجسام الانسان الباطنية التي تُشكّل أجهزة وعيه اللامرئية (الأجسام الباطنية) التي أسهبنا في شرح تفاصيلها في مؤلفات علوم الإيزوتيريك التي ناهزت الثمانين مؤلفاً حتى تاريخه بسبع لغات».

■يبقى الشوق للتعرّف إلى الفضاء الخارجي يجذبنا، وكأنّ بنا ظمأ إلى كشف المجهول والغامض! فماذا لدى الإيزوتيريك من معلومات تروي غليلنا إلى المعرفة؟

– الكون صورة عن الكيان البشري.. بالأحرى الكون تكبير عن الإنسان وليس الإنسان تصغير عن الكون. لأنّ الروح الإنسانية خلقت قبل خلق أي شيء، وهي بالتالي كانت الشاهدة على كل خلق في الفضاء الرحيب.. بذلك ندرك الحقيقة العارية، ونستذكر هذا القول: «أتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر».

وكما الكيان الإنساني مكوّن من مادة ولامادة، من جسد ونفس بشرية وذات إنسانية وروح، وعقل وهالة أثيرية، إلخ.. كذلك الكون يحوي الكواكب، التي تمثل القسم المادي منه، فيما الفضاء هو اللامادة!

وكما أنّ اللامادة في الكيان البشري هي التي تحوي الحقيقة، وتفوق المادة حجماً ومقدرة.. كذلك الفضاء يفوق حجم الكواكب بأضعاف، ويحوي المكونات اللامنظورة من هالات الأثير، والطبقات الكوكبية، والمحيط العقلي، إلى ما هنالك!

وكما أنّ عناصر الحياة تمتصّ من الهواء في الرئتين حيث تتمّ عملية تجديد هذه العناصر عبر الهواء.. كذلك في الفضاء تكمن عناصر الحياة التي تحافظ، ليس على الكائنات فحسب، بل وأيضاً على الكواكب والأقمار وسائر موجودات الكون الرحيب!

هذا والأبحاث العلمية الحديثة اكتشفت أنّ ليس الإنسان فقط مَن يملك هالة أثيرية أو Bioplasma في لغة العلم، أو جسماً أثيرياً، كما يدعوها الإيزوتيريك، بل أنّ كل مخلوق وكل كائن ايضاً تحيط بكيانه هذه الهالة، فتوفر له عناصر الحياة والاستمرارية.. كذلك ثمة هالة أثيرية حول كل كوكب.. قد تبصرها العين المجردة كما الحال مع كوكب زحل، والقمر ايضاً.. وقد لا يلتقطها البصر كما في بقية الكواكب!

هذه الهالة، التي تمثّل المحيط الجوي للكوكب، هي التي تزوده بعناصر الحياة والاستمرارية.. تماماً كما يفعل الهواء – أي المحيط الجوي الأرضي – لسكان الأرض!

■وما سبب وجود الأقمار.. وهذه الكواكب العديدة؟!

– ما من شيء وُجد عشوائياً، أو دونما سبب! فالخالق لا يتلهى بإيجاد أشياء لا طائل من وجودها!

جوزف مجدلاني: ما من شيء وُجِد عشوائياً

تخبرنا وثائق علوم باطن الإنسان القديمة أنّ الكواكب مقرّ مكونات الإنسان الباطنية، وهي تمدّه بخصائصها وميزاتها.. فالكواكب في كيان الفضاء هي بمثابة الغدد الصماء في الجسد!

تروي إحدى أساطير الأقدمين أنّ كل كوكب يقطنه «إله من آلهة الوجود»، وهو يتميّز بطبيعة ذلك الاله! هذه المعلومة تُفسّر أنّ الكواكب، إذ تبثّ إلى الجنس البشري تأثيراتها وخصائصها، إنّما هي تقدّم له الميزات المكتملة لدى أولئك الآلهة.. الميزات الناقصة التي تُكمل شخصية الإنسان!

من جهة أخرى، تكشف علوم الإيزوتيريك أنّ ثمة كائنات، تختلف بطبيعتها عن تكوين الإنسان، تقطن الكواكب! فالكون لم يوجد لإنسانية الأرض فقط.. وإلا فلِمَ وجود هذا العدد اللامتناهي من الكواكب؟!

أما عن الأقمار، فينقل الإيزوتيريك عن أوائل حكماء الأرض، أنّها كانت كواكب مأهولة في أزمان ما قبل تكوين الأرض.. وانتهى دورها بانتهاء مهمة المخلوقات التي كانت تقطنها.. فبقيت «جسداً بلا روح».. وهذا هو شأن الكوكب الأرضي عندما تنتهي مهمة الإنسان عليه!

■هل من كلمة أخيرة؟

– الحياة لا تقدّم أشياء جديدة من الخارج، قبل أن ينتهي الإنسان من اكتشاف ما في الداخل!

فليسعَ الإنسان أولاً إلى وعي الحياة جيداً، ليوسّع آفاق ذهنه، ليدرك ما يكمن في محيطه الأرضي، وليتفكر في ما تحويه مجاهل الكرة الأرضية، التي تفوق مساحتها مساحة المعلوم من الأرض.. قبل أن يجيل بصره إلى الفضاء الخارجي.. والإيزوتيريك يؤكد أنّ حقيقة المعرفة تكمن داخل الإنسان، لا خارجه.. وحتى حقيقة الفضاء الخارجي ومحتوياته، تقبع داخل الكيان الإنساني، لا خارجه.. أوليس الكون تكبير عن الإنسان.. وإلا فما المقصود بذلك؟!؟!

حوار: لامع الحر